journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024

Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

مبادئ بناء المعنى في الدلالة الحديثة: التّصور و التّطبيق

:Principles of building meaning in modern semantics perception and application

1ـالطالب. بدر الدين محسن
b.mahcen@centre-univ-mila.dz

2ـ الأستاذ الدكتور. جميلة عبيد
Djamila.abid@centre-univ-mila.dz

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة ـمخبر الدراسات التراثية جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1

تاريخ الإرسال: 2023/06/18 تاريخ القبول: 2024/05/16

الملخـــص:

يشكل المكون الدلالي في اللسانيات العرفانية بؤرة الاهتمام، كما شكل منعرجا في البحوث والدراسات اللغوية المعاصرة التي نظرت إلى المعنى على أنه يحصل في الذهن البشري عبر آلية الفهم أو المفهمة، ويهدف هذا البحث إلى إبراز المبادئ الأساسية في بناء المعنى وتأويله اثناء عملية التواصل من حيث التصوّر والتطبيق.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصلح لمثل هذه البحوث.

الكلمات المفتاحية: المكون الدلالي، المعرفي، المعنى، الدلالة المعرفي، المبادئ.

Abstract:

Principles of meaning construction in modern semantics between perception and application. In cognitive linguistics, the semantic component is the center of interest, as it constitutes a turning point in contemporary linguistic research and studies that looked at meaning as it occurs in the human mind through the understanding mechanism. This research aims to highlight the basic principles in the formation and interpretation of meaning during the communication process in terms of perception and application, and I used the descriptive analytical approach that is suitable for such research.

Keywords: The semantic component, cognitive, meaning, the semantic cognitive, principles.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

1– مقدمة:

عرف العصر الحديث تقدما في العديد من المجالات منها الدراسات اللغوية وبالتحديد الجانب الدلالي (الدلالة)، فلو سألنا أحدهم عن الدلالة لأجاب حتما أن: (الدلالة هي دراسة المعنى)، لكن السؤال المتبادر إلى الذهن ماهو المعنى؟، وكيف تبنى المعاني (المعنى)؟ والمعنى في الدلالة الحديثة كما هو معلوم يحصل في الذهن البشري وفق سيرورات ذهنية تنطلق من التجربة البشرية انطلاقا من العالم الخارجي، وهذا من منظور اللسانيات في آخر ما وصلت إليه تحت ما يعرف باللسانيات العرفانية (cognitive linguistics) في جانبها الدلالي وما يطلق عليه بعلم الدلالة العرفانية (cognitive semantic) والذي اهتم بالمكون الدلالي باعتباره مركزا في اللسانيات العرفانية.

ولما كان الأمر كذلك ارتأيت أن أنطلق من اشكالية **رئيسة** تقتضي ماهي أهم مبادئ المعنى في الدلالة الحديثة وكيف تصورها علماء الدلالة العرفانية وطبقها في مجال اللغة؟، وماذا نقصد بالدلالة الحديثة؟.

وقد اعتمدت في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي الذي يعنى بتحليل الظاهرة اللغوية واستقرائها وعرض نتائجها، فاستثمرت في تجلية مبادئ بناء المعنى في علم الدلالة العرفانية وما نتج عنها من مفاهيم جديدة.

2– العرفان:

2–1– لغة: العرفان أصل مشتق من المصدر عرف، يقول الراغب الأصفهاني "المعرفة والعرفان إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، فهي أخص من العلم، ويضاده الإنكار" (الزّبيدي، دون سنة، صفحة 374).

وفي المصباح المنير: عِرفة بالكسر وعِرفانًا علمته بحاسة من الحواس الخمس والمعرفة اسم منه" (الفيومي، 1405، صفحة 404)، وقال أيضا "فالعرفان: اسم من عرف يعرف يدل على العلم بالشيء أو الإقرار بالمعروف وعدم نكران الجميل، ثم استعمله أهل التّصوف لما يكون لهم من معرفة غير آنية عن طريق العقل وغير مثبتة باستدلال وبرهان" (الفيومي، 1405، صفحة 405).

هذا في اللغة العربية، أما العرفان في اللغات الأجنبية فعرف بـــمصطلح gnose، والكلمة يونانية الأصل ginosis ومعناها المعرفة، وقد استعملت أيضا بمعنى العلم والحكمة، غير أن ما يميز العرفان هو أنّه من جهة معرفة الأمور الدينية تخصيصا، وأنّه من جهة أخرى معرفة يعتبرها أصحابها أسمى من معرفة المؤمنين البسطاء وأرقى من معرفة علماء الدين الذين يعتمدون النظر العقلي اللاهوتيون المتكلمون" (الجابري، بنية العقل العربي، 2004، صفحة 253).

إذن فالعرفان هو أصل ذو معنيين الأول: العلم، والثاني: المعرفة، سواء في اللغة العربية أو اللغات الأجنبية.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 294-307 Date of Publication: 24-07-2024

2–2– اصطلاحا: ارتبط مصطلح العرفان عند بعض الشعوب قديما بالمذاهب الدينية والطرق، أما في العصر الحديث فأخذ مسارا آخر ومن التعاريف:

فقد عرفه (توفيق قريرة) العرفان بأنه: "القدرة التي للذهن على معالجة المعلومات (والتفكير وتخزين المعلومات في الذاكرة واتخاذ القرارات وتنفيذ الأعمال) والتحكم في التصورات وتنظيم المدركات" (قريرة، 2011، صفحة 14) ويعرفه عطية سليمان أحمد بـــ "العرفان الطبيعي المترسخ في خصائص الدماغ والمجاوز للوعي والإدراك والصالح موضوعا للدراسة العلمية" (أحمد، 2014، صفحة 54).

ونخلص إلى أن العرفان هو المعلومات الكامنة في الذهن البشري (العقل البشري) والذي بدوره يعمل على تخزين المعلومات ومعالجتها تحليلها انطلاقا من القدرات الذهنية والملكات العرفانية الكامنة فيه والصالحة للدراسة العلمية.

3– اللسانيات العرفانية:

تعتبر اللسانيات العرفانية أحد فروع اللسانيات، ظهرت إلى الساحة العلمية منتصف السبعينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعلقت بأعمال **روش** (1977) **لايكوف وجونسون** (1980) و **جاكندوف** (1983) **وفوكونييه** (1984) **ولانقاكر** (1987) **وطالمي** (2000)، وكلّها أعمال تلتقي رغم اختلافها في مجموع الأسس والمبادئ النظرية والمنهجية التي تعدّ الظاهرة اللغوية ظاهرة نفسية ذهنية لا يمكن فهمها إلا في علاقتها بباقي الظواهر الذهنية الأخرى المرتبطة بطبيعة المقولة البشرية وبمختلف الاستراتيجيات الإدراكية والمعرفية التي تحدد صلة الإنسان بعالمه، وقد جرى تعريفها على أنها "فرع قائم بمنهجه التحليلي ضمن مجموعة الدراسات التي تتناول الاشتغال الذهني **وسيروراته** العامة، وما يرتبط بها من علامات وترميز وتشفير وتعمير وتفكير...الخ" (طعمة، 2015، صفحة 231)، كما عرّفها الأزهر الزناد بقوله: " تسمية عامة على تيار أو حركة تجمع عددا من النظريات التي تشترك في الأسس والمنطلقات ولكنّها مختلفة متنوعة متداخلة في بنائها ومشاغلها وتوجهاتها ومجالات العناية فيها" (الزّناد، 2010، صفحة 27). ويقوم هذا العلم "على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي أي العلاقة بين اللغة والذهن والتجربة الاجتماعية والمادية والبيئية" (الزّناد، النّص والخطاب مباحث لسانية عرفية، 2011، صفحة 22)، إذن فاللسانيات العرفانية تنظر إلى اللغة على أساس أنها ظاهرة ذهنية، وأداة للمعرفة تنظيم المعارف والمعلومات والمعطيات في الذهن والتحكم فيه.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 294-307 Date of Publication: 24-07-2024

إن اللسانيات العرفانية ليست نظرية منغلقة على نفسها، بل هي نظرية منفتحة تكتسب قوتها وتماسكها من انفتاحها على علوم كثيرة منها علم النفس والأنثروبولوجيا والحاسوبية علوم التربية وغيرها، كما أنها تهتم بالآليات التي يعمل بها (الدماغ/ الذهن البشري) لتوليد المعرفة واللغة في سياقات تكاملية مستفيدة من كل العلوم.

فاللسانيات العرفانية تجمع مجموعة من التخصصات المتداخلة والتي لا يمكن الفصل بينها لارتباطها كلها بالذهن البشري، وبناء على هذا التصور، فهي: "حقل معرفي جديد يجمع بين جملة من العلوم التي تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تظافر الاختصاصات التي تساهم فيها الفلسفة، وعلم النفس والذكاء الاصطناعي، وعلوم الأعصاب واللسانيات والأنثروبولوجيا، كما تدرس الذكاء عامة والذكاء البشري وأرضيته البيولوجية التي تحمله وتعنى بميولته وتبحث في كل تجليات النفسية واللغوية والأنثروبولوجية" (الزّناد، نظريات لسانية عرفانية، 2010، صفحة 15)، ومن هنا فاللسانيات العرفانية فرع من اللسانيات تهتم بدراسة الاشتغال الذهني للغة في سيرورته العامة المرتبطة ارتباطا وثيقا بالملكات اللغوية، والقدرات العرفانية الكامنة فيه من إدراك وتصور وخيال وفهم...الخ، إذن فهي تبنى على النظر في العلاقات التفاعلية بين اللغة والبشرية والذهن والتجربة المحيطة بالإنسان أي ما هو اجتماعي وثقافي ونفسي وبيئي.

ويتجلى المجال العلمي للسانيات العرفانية في مجالين وهما:

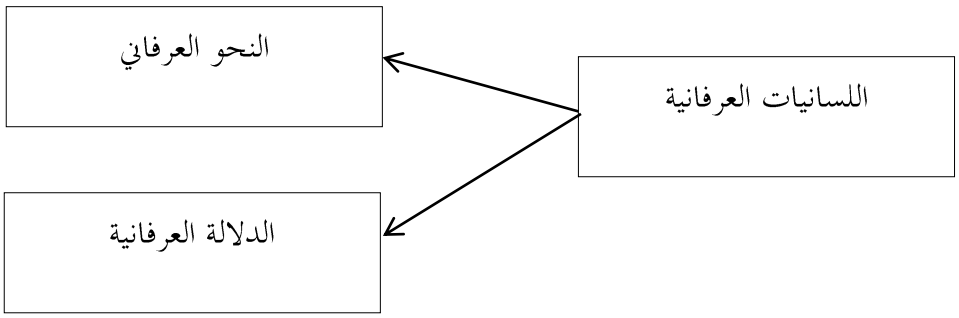

مخطط المجال العلمي للسانيات العرفانية

4– الدلالة العرفانية

هي تيار ينازع نظرية النحو التوليدي وما سبقها من النظريات اللسانية ذات الطابع الموضوعي الشكلي في العديد من القضايا والمنطلقات النظرية، ولعلّ أهم هذه المنطلقات عدم التّسليم بمركزية المكون الإعرابي، إذ يرى

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

الدارسون أن المؤشر الأساسي الذي دفع في اتجاه تغيّر موقع الدلالة في علم اللغة هو مناهضة مركزية التركيب في عملية الإنتاج، ومن أهم رواد الدلالة العرفانية **لايكوف** و**تايلر** و **لانقاكر**، ذلك أنّهم في أوائل السبعينيات أصدروا كتابات ومقالات حملت توجهات معرفية إدراكية مهدت السبيل لبزوغ هذا المنهج الدلالي، فالدلالة العرفانية عارضت نظرية النحو التوليدي لإنزال المكون الدلالي منزلة ثانوية "ولئن لم تكن نظرية محكمة فإنها عارضت استقلالية النحو والمنزلة الثانوية التي نزلها علم الدلالة في النظرية التوليدية" (دحمان، 2012 ، العدد10، صفحة 24)، كما تجاوزت المعنى المعجمي إلى معنى يتشكل من خلال الصورة الذهنية الخاضعة إلى الاستعمال والتطابق القائم بين الكلمات والأشياء في العالم الخارجي، كما أن المعاني تحصل في الذهن: "فعلم الدلالة العرفاني يقوم على دراسة العلاقات القائمة بين التجربة والعرفان المجسّد واللغة" (الحباشة، 2013، صفحة 144)، ويعتبر علم الدلالة العرفاني أهم جانب في اللسانيات العرفانية فهو يهتم بالجوانب العقلية والعمليات الذهنية والقدرات الإدراكية المساعدة في عملية تحليل الكلام وفهم فحواه خاصة بعد أن أكد علم الدلالة العرفاني أن المعرفة اللغوية جزء من الإدراك العام،

وعليه تقوم الدلالة العرفانية على البنية الدلالية والبيئة التصورية وتمثله في الشكل الآتي:

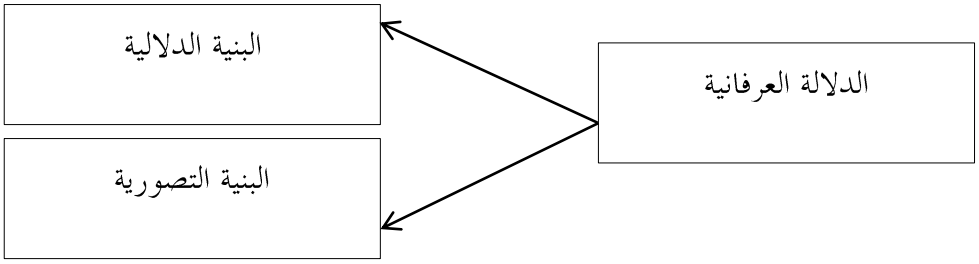

مخطط مجال الدلالة العرفانية

كما تعتمد الدلالة العرفانية على التجربة الإنسانية في بناء التصورات الذهنية للأشياء انطلاقا من العالم الخارجي، يقول رونالد لانقاكر: "إن معاني العبارات اللغوية تكمل في عملية المفهمة (conceptnalisation) المتعلقة بكل مظاهر التجربة الذهنية القديمة أو الحادثة، ولا تقتصر هذه العملية على المفاهيم المجردة، بل تتجاوزها إلى المفاهيم اللغوية عبر التاريخ وحسب التّغيّرات الفيزيائية واللّسانية والسيّاقية والثقافية والاجتماعية، فيكون المعنى اللغوي مظهرا للبنية المفهومية التي هي طبيعة تمثلاتها الذهنية (représentation mental) ونظامها بكل ما تتوفر عليه من ثراء واختلاف" (يايوش، 2020، صفحة 260).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024

Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 294-307 Date of Publication: 24-07-2024

فالدلالة العرفانية خاضعة للتجربة الإنسانية ومكتسباته التي أدركها خلال مراحل عمرية بحسب الزمان والمكان والمحيط الثقافي وما يحيط بالإنسان في عالمه الخارجي، إذن فالمرجعيات العرفانية للمتكلم التي تحدد فهم الأشياء المدركة، "فكل متكلم هو عند نفسه محول العالم فذاته ومكانه وزمانه هي المرجعيات التي تحدد وجود الأشياء وطريقة كلامه عليه" (صولة، 2001، صفحة 279)، كما أن الدلالة العرفانية تبحث في علاقة اللغة بالتجربة لأن المفاهيم تتولد في ذهن الإنسان من خلال تجاربنا فتتشكل بنى تصورية متولدة عن هذه التجارب التي نتجت عن التفاعل بين الإنسان والوجود وهذا يؤكد ما ذهب إليه رونالد لانقاكر في بحثه علاقة اللغة بالتجربة يقول: "... من حيث نحن مخلوقات ذات أجساد نتفاعل مع ما يحيط بنا من خلال عمليات مادية تشمل النشاط الحسّي والحركي، يعرف ذلك في اللسانيات العرفانية بالجسدنة، ولكن من الجلي أن حياتنا الذهنية تتجاوز حدود تجربتنا الجسدية الفورية، فالعمليات العرفانيّة المتنوعة تنشئ أبنية ذهنية على مستويات متتابعة من التنضيد، تزداد صلتها بتلك.... فالتجربة الجسدية أساس البناء المعرفي وبالتالي فإن مدركات الإنسان مقيدة بطبيعة تجاربه الجياشة المختلفة" (لانقاكر، 2018، صفحة 856/857)

ويمثل الشكل (1 و2) الطريقة التي يدرك بها كل فرد ما يعكس وجوده في العالم الخارجي، وهما من الأمثلة المعروفة التي تبين أهمية تأويل العالم الخارجي ومركزيتها.

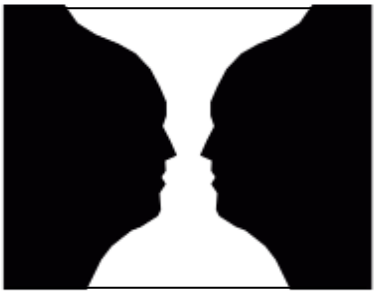

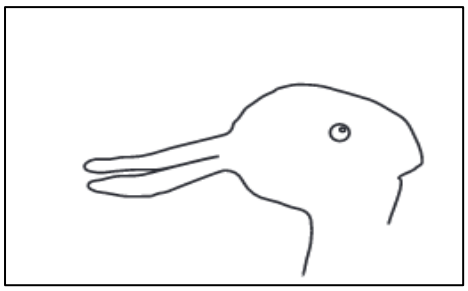

فالشكل (1) يمثل وجهين أم مزهرية، والشكل (2) إوزة أم أرنب. وهذا يرجع إلى ما يُرى بهذه الصورة أو بتلك وبالكيفية التي تتداخل أنساقنا المعرفية" (جاكندوف، 2010، صفحة 80/79)، فما يستفاد من الشكلين هو أنّ الدخل البيئي لايتغير بل الذي يتغير هو الإبصار ونقصد هنا(الشخص)، ومنه فالمعلومات التي تحملها اللغة هي معلومات لاتتناسب مع العالم الواقعي، بل هي معلومات مرتبطة بالذهن اعتمادا على الأشياء في الخارجي المحيط به.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

5– المعنى في الدلالة العرفانية

إذا كان موضوع علم الدلالة هو البحث في المعنى، فالمعنى في الدلالة العرفانية هو الجانب التطبيقي من الدلالة حيث أن العرفانيين قد تجاوزوا المعنى المعجمي إلى المعنى الفكري الذي يتشكل عن طريق الصور الذهنية انطلاقا من العالم الخارجي للإنسان تقوم منانة حمزة الصفاقسي "إن المعنى بوصفه الجانب التطبيقي من الدلالة، تجاوز عند العرفانيين المعنى المعجمي والمعنى المنقول بالسمات الدلالية المجردة باستقراء الاستعمال ليصبح عملية فكرية تتشكل بمقتضيات صورة من الصور الذهنية، وتسهم في إنشاء هذه الصورة جوانب مختلفة من الوجود الإنساني منها الثقافي ومنها التاريخي ومنها العلمي..." (الصفاقسي، 2015 ، العدد2، صفحة 97).

وضمن هذا المسعى عمدت النظرية الألسنية العرفانية إلى الاهتمام بالمعنى وجعلته في المقام الأول حيث "يجب البحث عن المعنى في العمليات الذهنية العرفانية التي يلجأ إليها المتكلم وينجزها لصياغة خطابه والتي يلجأ إليها السامع لفك رموز ذلك الخطاب وإدراك محتواه" (غربية، 2010، صفحة 47)، فالمعنى ينطلق من العمليات الذهنية للمتكلم والسامع على حد سواء في فهم الخطاب وفك رموزه، وهذا ما دفع علماء الدلالة العرفانية إلى وضع مبادئ لإدراك المعنى يفهمها المتكلم والسامع، يقول محمد صالح البوعمراني: "إن المقولة والفهم والخيال والتجسيد مفاتيح أساسية لإدراك المعنى، كما يؤسس له علم الدلالة العرفاني" (البوعمراني، 2009، صفحة 9)، فهي تمثل العصب في إدراك المعنى في الدلالة العرفانية باعتبارها تمثلات ذهنية مبنية على صورة تنظيم معرفي هو البنية التصورية، والتي تمثل جزءا من اللغة في حدّ ذاتها، كما أن هذه المفاهيم هي التمثيل الذهني الأشياء في ذهن الإنسان انطلاقا من عالمه الخارجي المحيط به، وقد اعتمد علماء الدلالة العرفانية على مجموع مرتكزات تعتبر أسس في تجليات المعنى:

- البنية المفهومية المجسدنة.
- البنية الدلالية بنية مفهومية.
- تمثل معنى موسوعي éncgclopaedic
- انبناء المعنى قائم على المفهمة (الحباشة ع.، 2019، صفحة 100/99).

وسنشرع في الحديث عن المعنى في الدلالة العرفانية انطلاقا من هذه المرتكزات الأساسية التي تعتبر مفاتيح المعنى في الدلالة العرفانية هي:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

5–1– المقولة: وهي عبارة عن وحدات اللغوية الموضوعة لمعان تواضعية خاضعة كما يحيط بالإنسان، لأنّ الإنسان لا يباشر معرفة الأشياء في العالم بشكل فوضوي، فهي محفزات في بناء المعنى، فالوحدات اللغوية (المقولة) غير معزولة عن سياقاتها اللغوية وغير مستقلة عن بعضها، على اعتبار أن دلالات الألفاظ موسوعية إذا كان مجردة عن سياقاتها، فلا بد أن يقوم الإنسان انطلاقا من سيروراته الذهنية بترتيبها وتصنيفها وتبويبها لإعطاء معاني دالة انطلاقا مما يحيط بالإنسان في العالم الخارجي، فالمقولة " هي العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة الأشياء المختلفة في صنف يجمعها لذلك فإنّ كل شيء متعلق بعالم الإنسان محكوم بالمقولة، فأفكارنا وإدراكنا الحسي، وحركتنا وكلامنا جميعها نشاطات تقوم على المقولة، فكلما قصدنا إلى إنجاز نوع من الحركة او قول شيء ما أو كتابة شيء ما، فنحن نستعمل مقولات." (البوعمراني، 2009، صفحة 14)' كما أنّ المقولة تخضع إلى سياق مناسب يبين المعنى المراد في الكلمة المفردة لأن البنية الدلالية موسوعية بطبيعتها، "فكلمة (آمن) مثلا لها طبقا من المعاني، والمعنى الذي تختاره ينبثق كنتيجة للسياق أين تبرز الكلمة، ولتوضيح هذه النقطة ننظر في المثال الآتي في سياق (لعب طفل على الشاطئ):

أ– الولد آمن

ب– الشاطئ آمن

جـــ– المجرفة آمنة.

في هذا السياق تأويل الجملة (أ) هو أن الولد لن يصيبه أي أذى، ومع ذلك لا تعني الجملة (ب) أن الشاطئ لن يكون مؤذيا، بدلا من ذلك تعني ان الشاطئ المحيط بالولد يكون خطره الذي يلحق بالولد في حده الأدنى، وبالمثل لا تعني (ج) أن المجرفة لن تكون مؤذية، ولكن المعنى أنها لا تسبب أذى لهذا الولد (وقد تكون المجرفة مؤذية في سياق آخر كأذية شاطئ) هذه الأمثلة توضح ان ما نقوم به هو ترجمة المعنى باختيار المعنى الذي يناسب سياق التلفظ " (حسين، 2014 ، عدد 110، صفحة 56)

5–2–الفهم: (المفهمة): اللغة بهذا المبدأ لا تعمل بذاتها على تشفير المعنى فالكلمات هي مجرد محفزات لبناء المعنى، إذ أن المعنى كامل في المستوى التصوري للإنسان، وعليه "فالبنية الدلالية هي البنية التصورية...فكل ما يتصور في الذهن يعبر عنه في اللغة أي كما هو متصور في الذهن" (جحفة، 2000، صفحة 109)، أي: هي عبارة عن سيرورات داخل الذهن البشري، فالوحدات اللغوية تحفز العمليات التصورية وبالتالي توظف المعرفة الخلفية فيكوّن بدوره المفهمة، يقول جعفر بايوش ترجمة عن طالمي: "إنّ البحث في الدلالة العرفانية هو بحث في المحتوى المفهومي وكيفية انتظامه داخل اللغة" (بايوش، 2020، صفحة 260)،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

وهذا يعني أن المفاهيم موجودة سلفا في ذهن الإنسان قبل أن يستعمله كرموز لغوية يوظفها في عملية التواصل.

وتختلف رؤية النظريات العرفانية للفهم انطلاقا من الذات في تحقيق المعنى عن باقي النظريات الموضوعية يقول محمد الصالح البوعمراني: "قد أسس العرفانيون لرؤية إنسانية نسبة لفهم تتجاوز الرؤية الإلهية المطلقة ذات الحقائق النهائية وهي الرؤية التي تتبناها النظريات الموضوعية التي رفضت "الفهم" لأنه مفهوم يستدعي الذاتية الإنسانية في تحقيق المعنى الموضوعي بطبعه في نظرها بمعزل عن أي إدراك فردي له، ذلك أن المعنى عندها موجود سلفا قبل وعينا به" (البوعمراني، 2009، صفحة 8).

فهذا المبدأ يؤكد أن اللغة تحيل إلى تصورات في ذهن المتكلم بدلا من الإحالة إلى الأشياء الموجودة في العالم الخارجي، وهذا يعني أن كل الأفكار والتصورات والأحاسيس هي قابلة للتشفير وضعيا في اللغة، أي: أن المعنى موجود سلفا عند جميع البشر وهو موجود في الأشياء، كمكون طبيعي لها، لكن تختلف المعرفة من شخص لآخر وهذا التغيّر حادث فينا نحن حيث نفهم أو لا نفهم هذا المعنى أو ذاك، كلمة (شمس) تشير إلى الشمس بكل خصائصها، قبل أن نعرف كل شيء عن الشمس، وكذلك كلمة (حرية)، أو (ديمقراطية) فالفهم قيد شخصي يخص إدراك الأشخاص للأشياء، ولكن المعنى أكبر من الإدراك المحدود للأشخاص.

5–3–الخيال: يعرّف الخيال بأنه عملية يقوم بها عقل الإنسان تكون بعيدة كل البعد عن الواقع، إذ أن العقل البشري قاصر عن المدركات الحسية، لذا يلجأ إلى الخيال لتقريب المفاهيم المجردة من المدركات الحسية. "وهو عملية إدراكية بحتة، فالعاملون في حقل اللسانيات العرفانية يرون أن الخيال قدرة إنسانية مهمة ذات أثر فاعل وعميق في تشكيل الفهم البشري وفي بناء المعرفة الإنسانية، فهو يمثل آلية من الآليات الأساسية التي يلجأ إليها العقل البشري لفهم الأشياء من حوله ولنقل هذا الفهم إلى الآخر" (النجار، 2004 ، م17، الآداب (1)، صفحة 7)، وقد عدّه العرفانيون عنصرا مهما في إدراك المعنى "والخيال عند العرفانيين جوهر المعنى، والتفكير الإنسانيين، وهو يبين جزءا كبيرا من نظامنا التصوري، وبُنى المتخيل هو الملك المشترك الذي من خلاله نحاول فهم العالم من حولنا وإدراكه بطريقة تسمح بالتواصل والتخاطب بيننا" (البوعمراني، 2009، صفحة 8)، إذن: فالخيال يمكّن من الفهم في نظر الدلالة العرفانية ويمكّن كذلك من التواصل باعتباره جزء مشترك يسمح بالتفاهم فيما بيننا، ومن المباحث التي بنيت على الخيال الاستعارة "وقد حظيت الاستعارة في هذا الإطار بالنّصب الأوفر من اهتمام العرفانيين منذ الكتاب الحدث لايكوف

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

وجونسن (الاستعارة التي نحيا بها)" (البوعمراني، 2009، صفحة 8)، فالخيال مبدأ اهتم به علماء الدلالة العرفانية في بناء المعنى خاصة الاستعارة التي حظيت بالنّصيب الأوفر باعتبارها تنطلق من المتخيل البشري (الدماغ).

ومما سبق فالخيال مبدأ يسهم في بناء المعنى وهذا يعني أن استخدام الخيال يمكن أن يكون وسيلة لفهم وتفسير الرّموز والمفاهيم العرفانية بطرق تقليدية، مما يضيف بُعدا إبداعيا وتفاعليا لتكوين الفهم العميق للمعاني. ومن أمثلة ذلك يمكن تفسير مفهوم الحرية كطير يحلق في سماء الفكر، مما يعزز فهمنا له بطريقة تتيح للخيال أن يسهم في التفاعل مع المفاهيم العقلية.

5–4–الجسد (الجسدنة): يقوم هذا المبدأ على تفاعل الجسد مع ما يحيط بالإنسان في العالم الخارجي المادي منه والثقافي والاجتماعي، وهي فكرة قائمة على العلاقة بين الفكر وحامله أو علاقة الذهن بالجسد، "وتندرج الجسدنة مبحثا في العرفانيات و اللسانيات في حركة فكرية أوسع تتمثل في العناية إلى موقع الجسد في الثقافة وفي عودة الجسد الغائب إلى المباحث من حيث تصوره وقيمته ودوره ومن حيث إدراكه" (الزّناد، نظريات لسانية عرفانية، 2010، صفحة 183)، كما يرى أصحاب الدلالة العرفانية إلى أن طبيعة التنظيم التصوري ينشأ من التجربة الجسدية، التي تجعل للبيئة التصورية مدلولا، وعلى اعتبار أن لا وجود للمعنى والخيال بعيدا عن عالمنا المتجسد، "بما أنه لا وجود للمعنى والخيال بعيدا عن عالمنا المتجسد والمتحقق فنحن ندرك العالم، ونفهم الأشياء من حولنا انطلاقا من حضورنا الجسدي في الزمان والمكان، فمكان الإدراك ومسافة الإدراك وطريقة الإدراك، وزاوية الإدراك هي التي تحدد طبيعة فهمنا للشيء المُدرك" (البوعمراني، 2009، صفحة 8)، فالتجسيد هو محور عملية الفهم حيث أنه ضروري للفهم، فهو يرتبط بالبنية التصورية والعالم الخارجي للتجربة الحسية، لأن الحواس هي أكبر دليل يعتمد عليها الذهن البشري في بناء التصورات انطلاقا مما يحيط بالجسد في العالم الخارجي. إذن فالتجربة الجسدية أساس البناء المعرفي وبالتالي فإن مدركات الإنسان مقيدة بطبيعة الإنسان وما يحيط به زمانا ومكانا في العالم الخارجي، لأن جسد الإنسان محطّ تجاربه، وكذلك مرجعه الدائم للفهم، فهو يراه باستمرار وبالتالي يقيس عليه، ومن مظاهر الجسدنة مما يعيشه الكائن البشري في أبسط مظاهر الحياة:

– انقطاع التيار الكهربائي وانطفاء مصابيح الإنارة وما يكون للفرد من تلمّس للطريق وتحسّس للأثاث في الغرفة أو البحث عن الأشياء، أو نزول السلم، ففي هذه الحالات يحضر الجسد.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

– إشارات المرور وتوجيهات الطريق عند إرشاد من لا يعرف وجهته فيسأل في شأنها، وفيها نلاحظ ما يفعله الشخص الذي يقدم توجيهات للآخر للوصول إلى موقع دقيق من خلال كثير من المعالم المتداخلة، ونلاحظ كيف يستدير أو يحول اتجاه جسده في الفضاء ليكوّن الموقع المعنى مواجها له.

6– الخاتمـــة:

تعتد الدلالة العرفانية على المعنى باعتباره عمود وجوهر العملية التواصلية حيث أن المعاني المركونة في الذهن البشري لا تدرك إلا عن طريق إخضاعها للموجودات في العالم الخارجي المحيط بالإنسان، وعليه فإدراك الإنسان لما حوله لا بد من تحديده ووضعه في قوالب يصنف من خلالها، كما يمكن تجزئتها وتبويبها عن طريق المقوَلة حتى تسهل عملية الفهم، كما يستطيع الشخص أن يفهم ويدرك المعاني عن طريق الفهم، وحتى يتيسّر الفهم لابد من أن يستعين بالتجسيد والخيال، كما أن فهم البنى التصورية للأشياء لا تدرك إلا بأشياء محسوسة مادية أو معنوية تخضع للتجربة الجسدية.

المصادر والمراجع:

1- أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير، دار الهجرة، قم، إيران، ط1، 1405ه.

-Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Fayyūmī: al-Miṣbāḥ al-munīr, Dār al-Hijrah, Qum, Īrān, Ṭ1, 1405h.

2- الأزهر الزناد: النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، ط1، 2011، تونس.

-al-Azhar al-Zannād: al-naṣṣ wa-al-khiṭāb Mabāḥith lisānīyah ‘arfanīyah, Dār Muḥammad ‘Alī lil-Nashr, Ṭ1, 2011, Tūnis.

3- الازهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، تونس، ط1، 2010.

al-Azhar al-Zannād: naẓarīyāt lisānīyah ‘arfanīyah, al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm Nāshirūn, Tūnis, Ṭ1, 2010.

4- توفيق قريرة: الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية (مقاربة نحوية عرفانية)، تقديم: عبد القادر المهيري، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، 2011.

Tawfīq Qurayrah: al-ism wa-al-Islāmīyah wa-al-asmā’ fī al-lughah al-‘Arabīyah (muqārabah naḥwīyah ‘irfānīyah), taqdīm: ‘Abd al-Qādir al-Mahīrī, Maktabat Qarṭāj lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṣafāqis, Tūnis, 2011.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

5- جعفر يايوش وآخرون: اللسانيات المعرفية، منشورات ألفا للوثائق، عمان، الأردن، ط1، 2020.

Ja‘far Yāyūsh wa-ākharūn: al-lisānīyāt al-ma‘rifīyah, Manshūrāt Alfā lil-Wathā’iq, ‘Ammān, al-Urdun, Ṭ1, 2020.

6- الحبيب المقدميني وآخرون: دراسات في اللسانيات العرفانية (الدهن واللغة الواقع)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة السعودية، ط1، 2019.

-al-Ḥabīb almqdmyny wa-ākharūn: Dirāsāt fī al-lisānīyāt al-‘irfānīyah (aldhn wa-al-lughah al-wāqi‘), Markaz al-Malik ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-‘Azīz li-Khidmat al-lughah al-‘Arabīyah, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-Sa‘ūdīyah, Ṭ1, 2019.

7- دلخوش جار الله حسين: علم الدلالة الإدراكي المبادئ والتطبيقات، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، العدد110، المجلد2، 31ديسمبر/كانون الاول 2014.

Dilxoş Jār Allāh Ḥusayn: ‘ilm al-dalālah al’drāky al-mabādi’ wa-al-taṭbīqāt, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Baghdād, al-‘Irāq, al‘dd110, almjld2, 31dysmbr / Kānūn al-awwal 2014.

8- راي جاكندوف: علم الدلالة والعرفان، تر عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010.

Rāy jāknd wf: ‘ilm al-dalālah wa-al-‘irfān, tara ‘Abd al-Razzāq Bannūr, Dār Sīnātrā, al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah, Tūnis, 2010.

9- رونالد لانقاكر، مدخل في النحو العرفني، تر: الازهر الزناد، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2018.

Rūnāld lānqākr, madkhal fī al-naḥw al‘rfny, tara: al-Azhar al-Zannād, al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah, Tūnis, 2018.

10- صابر الحباشة: مسالك الدلالة في سبيل مقاربة المعنى، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2013م.

Ṣābir al-Ḥabāshah: Masālik al-dalālah fī sabīl muqārabah al-ma‘ná, Dār Ṣafaḥāt lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Dimashq, Sūriyā, 2013m.

11- عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، دار مسكيلياني للنشر، تونس، ط1، 2010.

Abd al-Jabbār ibn Gharbīyah, madkhal ilá al-naḥw al-‘irfānī, Dār Miskīliyānī lil-Nashr, Tūnis, Ṭ1, 2010.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024

Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

12- عبد الرحمان محمد طعمة، البناء العصبي للغة في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2015.

‘Abd al-Raḥmān Muḥammad Ṭu‘mah, al-binā’ al‘ṣby lil-lughah fī iṭār al-lisānīyāt al-‘irfānīyah al-‘aṣabīyah, Dār Kunūz al-Ma‘rifah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘Ammān, al-Urdun Ṭ1, 2015.

13- عبد الله صولة، أثر نظرية الطراز الأصلية في دراسة المعنى، حوليات الجامعة التونسية، عدد45، 2001.

‘Abd Allāh Ṣūlah, Athar Naẓarīyat al-Ṭirāz al-aṣlīyah fī dirāsah al-ma‘ná, Ḥawlīyāt al-Jāmi‘ah al-Tūnisīyah, ‘dd45, 2001.

14- عبد المجيد جحفة، مدخل إلى علم الدلالة الحديث، دار توبقال للنشر، الدرا البيضاء، المغرب، 2000.

‘Abd al-Majīd Jaḥfah, madkhal ilá ‘ilm al-dalālah al-ḥadīth, Dār Tūbqāl lil-Nashr, aldrā al-Bayḍā’, al-Maghrib, 2000.

15- عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية في ضوء النظريات العرفانية، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 2014م.

-‘Aṭīyah Sulaymān Aḥmad, al-Isti‘ārah al-Qur’ānīyah fī ḍaw’ al-naẓarīyāt al-‘irfānīyah, al-Akādīmīyah al-ḥadīthah lil-Kitāb al-Jāmi‘ī, al-Qāhirah, Miṣr, 2014m.

16- عمر بن دحمان، دراسة المعنى من منظور الدلالي معرفي، مجلة الخطاب، عدد10، جانفي 2012.

‘Umar ibn Daḥmān, dirāsah al-ma‘ná min manẓūr al-dalālī ma‘rifī, Majallat al-khiṭāb, ‘dd10, Jānfī 2012.

17- لطيفة ابراهيم النجار، آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، مجلة الملك سعود، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، 2004.

Laṭīfah Ibrāhīm al-Najjār, ālīyāt al-taṣnīf al-lughawī bayna ‘ilm al-lughah al-ma‘rifī wa-al-naḥw al-‘Arabī, Majallat al-Malik Sa‘ūd, Jāmi‘at al-Imārāt al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah, al-‘Ayn, 2004.

18- محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، 2009.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 294–307 تاريخ النشر: 24–07–2024

Date of Publication: 24-07-2024 pages: 294-307 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

Muḥammad al-Ṣāliḥ al-Bū‘amrānī, Dirāsāt Naẓarīyat wa-taṭbīqīyah fī ‘ilm al-dalālah al-‘irfānī, Maktabat ‘Alā’ al-Dīn, Ṣafāqis, Tūnis, 2009

19- محمد عابد الجابر، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2004م.

Muḥammad ‘Ābid al-Jābir, Binyat al-‘aql al-‘Arabī, Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabīyah, Bayrūt, Lubnān, 2004m.

20- مرتضى الزبيدي: تاج العروس، تح علي شيري، دار الجديد، ج12.

Murtaḍá al-Zubaydī: Tāj al-‘arūs, tḥ ‘Alī shyry, Dār al-jadīd, j12

21- منانة حمزة الصفاقسي: الدلالة العرفانية الإدراكية وتراجع دور التركيب، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية العدد2، 2015.

-mnānh Ḥamzah al-Ṣafāqisī: al-dalālah al-‘irfānīyah al-idrākīyah wa-tarāju‘ Dawr al-tarkīb, Majallat al-lisānīyāt al-‘Arabīyah, Markaz al-Malik ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-‘Azīz al-dawlī li-Khidmat al-lughah al-‘Arabīyah al‘dd2, 2015.